

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةٌ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارِكِ ١٤٤٤هـ

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَقَرَّبَ الْمُؤْمِنُ إِلَى رَبِّهِ بِالصِّيَامِ، وَمَا أَحْيَا سُكُونَ لَيْلِهِ بِالْقِيَامِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
مَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْعِيدِ بِالْفَرَحَةِ وَالْحُبُورِ، وَمَا زَكَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ النَّفُوسُ
وَالصُّدُورُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ صُنُوفِ النِّعَاطِ وَالْتَكْرِيمِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُجْزِلُ الثَّوَابَ لِمَنْ صَبَرَ، وَيُعْظِمُ الْأَجْرَ لِمَنْ شَكَرَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرٌ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ، وَأَنْفَقَ وَتَصَدَّقَ، دَعَا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالْإِتِّلَافِ،
وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ وَالْإِخْتِلَافِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اقْتَتَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَاشْكُرُوا اللَّهَ - إِخْوَةَ الْإِيمَانِ - عَلَى إِتْمَامِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، فَذُقْتُمْ لَذَّةَ الْعِبَادَةِ فِيهِ، وَبَسَطْتُمْ أَيْدِيَكُمْ بِالْإِحْسَانِ، وَجَاهَدْتُمْ فِيهِ النَّفْسَ عَنْ
هَوَاهَا ، حَتَّى أَنْتَمْتُمْ الْفَرَضَ، وَأَدَيْتُمْ الْوَاجِبَ، فَذَهَبَ الظَّمْأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ،
ثُمَّ خَتَمْتُمْ صَفْحَةَ صِيَامِكُمُ الْمُبَارَكِ بِأَدَاءِ زَكَاةِ الْأَبْدَانِ؛ طَهْرَةً لَكُمْ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً
مِنْكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمَسَاكِينِ، فَمَا أَعْظَمَ مَا وَفَيْتُمْ، وَمَا أَجَلَّ مَا قَدَّمْتُمْ وَأَعْطَيْتُمْ! فَهَنِيئًا لَكُمْ
صَبْرُكُمْ وَاحْتِسَابُكُمْ، وَسَعْيُكُمْ وَاجْتِهَادُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَحَقِيقُونَ بِفَرَحَةِ الْفِطْرِ، بَعْدَ أَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ
فِي صِيَامِكُمُ الْيُسْرَ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ عِيدِكُمْ الْمُبَارِكِ لِهَذَا الْيَوْمِ، بِاعْتِنَاءِ النُّورِ وَالصَّفَاءِ، وَالذِّفَاءِ وَالصِّيَاءِ، فَلَاقَتْ قُلُوبًا يَغْمُرُهَا نُورُ التَّأَلُّفِ وَالتَّعَاوُنِ وَالْإِخَاءِ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْمَلِ مَظَاهِرِ الْعِيدِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَا شَهِدَ الْعِيدَ شَهِدَهُ بِصَدْرِ مُنْشَرِحٍ وَوَجْهِهٍ بَاشٍ، نَفْسُهُ مُنْبَسِطَةٌ، وَيَدُهُ مُنْبَسُوطَةٌ، يَعْيشُ لِلْعِيدِ فَرَحَتَهُ، وَيَرْسُمُ مَعَالِمَهَا فِيمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَقَرَابَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، يُحْسِنُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ، وَيُسَامِحُ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، وَيَرَأُبُ مَنْ بُنِيَانِ الْأُخُوَّةِ مَا تَصَدَّعَ، مُتَّبِعًا بِذَلِكَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَرَاجِعًا بِهِ مَرْضَاةَ رَبِّهِ، فَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ لَا مَجَالَ لِلْحَقْدِ وَالضَّغِينَةِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالْقَطِيعَةِ، إِنَّهُ يَوْمُ الْمَحَبَّةِ وَالْوِصَالِ، وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْوِصَالِ وَصَالَ الْمَرْءِ لِقَرَابَتِهِ، وَأَعْظَمَ صَلَاةٍ صَلَاتُهُ لِأَرْحَامِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)).

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

مَا أَجْمَلُ أَنْ يُدَاوِمَ الْمَرْءُ عَلَى الْعِبَادَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ شَهْرِ الصِّيَامِ. إِنَّ الْمَسَاجِدَ الَّتِي أَلْفَتُمُ الْمُكُوثَ فِيهَا عِبَادَةً وَذِكْرًا لَا تَزَالُ فَاتِحَةً أَبْوَابَهَا لِلْعَابِدِينَ الذَّاكِرِينَ، وَالْمُصْحَفَ الَّذِي عَشَقْتُمْ تِلَاوَةَ آيِهِ فِي رَمَضَانَ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مَنْشُورًا لِلتَّلَاتِينَ، وَأَوْقَاتِ السَّحْرِ الَّتِي عَمَرْتُمُوهَا بِصَلَوَاتِكُمْ، وَشَقَقْتُمْ سُكُونَ لَيْلِهَا بِقُرْآنِكُمْ، لَا تَزَالُ تَتَوَقُّ إِلَى لُقْيَاكُمْ وَاجْتِهَادِكُمْ، فَدَاوِمُوا - بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمْ - عَلَى الطَّاعَةِ، وَحَافِظُوا عَلَى مُكْتَسَبَاتِ شَهْرِكُمْ الْفَضِيلِ، فَمِنْ عِلَامَةِ قَبُولِهِ مُوَاصَلَةَ الْعَمَلِ بَعْدَهُ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَدْوَمُهَا، وَهَأَنْتُمْ تَسْتَقْبِلُونَ صِيَامًا مَسْنُونًا، جَاءَ فِيهِ عَنْ رَسُولِكُمُ الْكَرِيمِ ﷺ قَوْلُهُ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَنْبَعَهُ سِتًّا مِنْ سُؤَالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ))، فَاعْتَمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ، وَاسْتَعْلُوا مَوَاطِنَ النِّفَاحَاتِ، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.



أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ:

لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ ﷻ بِأَنْ فَيَأْتَنَا ظِلَالٌ بَلَدٍ طَيِّبٍ مِعْطَاءٍ، تَنْعَمُ بِخَيْرِهِ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، وَوَجَدَ رَوْحَ طَيْبِهِ الْقَاصِي وَالِدَانِي، بَلَدٍ ضَارِبَةٍ جُذُورُ حَضَارَتِهِ فِي أَرْضِ التَّارِيخِ، وَبَاسِقَةٍ شَجَرَةٌ إِنْجَارَاتِهِ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ، مَآثِرُهُ وَأَمْجَادُهُ لَا تَزَالُ تَتَلَأَلُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ، وَعَبَقُ مِيرَاثِهِ سَيَبَقِي دَائِمًا مَوْضِعَ فَخْرٍ، فَاحْرِصُوا - بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمْ - عَلَى التَّمَسُّكِ بِالشَّمَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي بَنَى بِهَا أَجْدَادَكُمْ حَضَارَتَهُمْ، صُونُوا أَمْجَادَ أَسْلَافِكُمْ، وَاعْتَرِّزُوا بِمَبَادِيكُمْ وَقِيمِكُمْ، وَعَزِّزُوا مَكَانَةَ بَلَدِكُمْ بِالْبَدْلِ وَالْعَطَاءِ، وَالِاتِّلَافِ وَالِإِخَاءِ، وَالِإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، كُونُوا مَبْعَثَ رِفْعَةٍ وَعِزَّةٍ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَرُسُلَ رَحْمَةٍ وَسَلَامٍ لِكُلِّ الْأَنَامِ، وَكُونُوا لِإِلَاءِ رَبِّكُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِعَظِيمِ فَضْلِهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ ، ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ

اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعِنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِيْنَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَانْحَسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَانْكُتِبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيْثُ إِلَّا تَكَلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا

(١) سورة النحل / ١١٤.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦.



مُصَلِّحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا
وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

